

لم يصل إلی أیدینا سُّجِّلَ جامع دَوَّنَ فيه قدامُ املصریني دیاناتهم وديانات جریانهم،* الا یخالطه وهم أن املصریني منذ أُلوف السنني قبل میلاد أو منقوشة على جدران املقابر واملعابد. وأنهم تركوا إلی جانب ذلك مجموعات عظيمة من التماثيل املنحوتة، مللوکهم ورؤسائهم ومقدساتهم من الطري والحيوان والأناسي، شأن الأقاليم التي افتتحوها (كبلاد النوبة وسوريا والعراق وغريها). وُعلى قدر سعة فتوحهم اتسعت صدورهم ملختلف العقائد، وامتدت روح التسامح هذه إلی مدارسهم الفلسفية الدينية، هو محاولة التوفيق بني تلك املقدسات واملعبودات، بحيث يتألف منها مجموعات: «ثالوث» أو «تاسوع» أو عدد أدنى من ذلك أو أكثر. حني ثار على كل املظاهر الوثنية، فمحا الصور وأزال التماثيل من املعابد، هي تأليف قلوب أتباعهم ورعاياهم، بتمكينهم من ملء املعابد بتلك الأسماء والرموز